

لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ ...



الشاعر أحمد الحسن الأحدي

خَمْسٌ وَعِشْرُونَ مَا أَوْدَى بِكَ الْأَسْفُ
مَضَى الْمُحِبُّونَ عَنْ دُئْيَاكَ وَأَنْصَرَفُوا
تَشَابَهَ النَّاسُ لَمْ تَرَحَّلْ نَوَارِسُهُمْ
وَأَنْتَ وَحَدَّكَ بَيْنَ النَّاسِ مُخْتَلِفُ
أَمَامَكَ اثْنَانِ : آمَالٌ وَرَاحِلَةٌ
وَخَلْفَكَ اثْنَانِ : هَذَا الْحُزْنُ وَالشَّغْفُ
أَنْسَتْ نَارًا وَمَا أَغْرَثَكَ أَلْسُنُهَا
فَقَدْ تَسَاوَى لَدَيْكَ الْبُؤْسُ وَالْتِرْفُ
دَيْنٌ عَلَى الرِّيحِ أَنْ تَلْقَاكَ جَاهِمَةٌ
وَفِي ابْتِسَامَاتِكَ الْوَلَهَى لَهَا تَلْفُ
قَالُوا : ثَمَلْتِ ، وَلَمْ تَسْكُرِي بِخَمْرِهِمْ
وَمَا رَشَفْتِ مِنَ الصَّهْبَاءِ مَا رَشَفُوا
زَاهٍ بِدَمْعِكَ .. سَاهِ تَحْتَ غَيْمَتِهِ
لَاهٍ عَنِ الْوَعْيِ فِي اللَّأْوَعِيِّ .. لَوْ عَرَفُوا

شَابَتْ بِكَفِّكَ أَحْلَامٌ تُهْدِئُهَا

وَشَانَ شَالَاتِهَا التَّسْوِيفُ وَ الْخَرْفُ

مَاذَا تَبَقَّى ؟ وَمَنْدِيلُ الْهُوَى مِزْعٌ

وَنَخْلَةُ الرُّوحِ لَمْ يَحْفَفْ بِهَا السَّعْفُ

**

قَالُوا :.. فَقُلْتُ اسْتِعَارَاتِي مُهَدَّلَةٌ

وَرِحْلَتِي فِي مَجَازِي رَوْضَةِ أَنْفٍ

مُسْتَوْتِقَ الْخَطْوِ أَمْشِي فِي مَنَاكِبِهَا

أَمْشِي الْهُوَيْنَى وَلَمْ أَعْبَأْ بِمَنْ وَقَفُوا

أَطُوفُ سَبْعِينَ لَأَ سَبْعًا بِكَعْبَتِهَا

أَفِرُّ مِنْهَا إِلَيْهَا ثُمَّ أَعْتَكِفُ

عُكَازَتِي سَلَّةُ الذِّكْرَى ، وَ تَوْرِيَّتِي

حَبَّاتُ سُبْحَتِهَا فِي الْأُفُقِ تَنْكَشِفُ

مِنْ كُوَّةِ الْغَيْبِ أُذْنِي خَيْطَ أَخِيَلَتِي

فَأَحْتَسِي الْوَحْيَ أَقْدَاحًا وَ أَعْتَرِفُ

عِشْرُونَ عَامًا وَأَبْيَاتِي مُعْتَقَةٌ

أَشْدُو عَلَى مَسْمَعِ الدُّنْيَا فَتَرْتَجِفُ

هِيَ الْقَصِيدَةُ ! بَكَرًا دُونَهَا غُرْفُ

مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ .. مِنْ تَحْتِهَا غُرْفٌ ..

لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ إِلَّا الشَّعْرُ مِنْ حُرْقِ

فَارَكَبْ مَعِي زَوْرَقًا بِالنُّورِ يَلْتَحِفُ